

# 670 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى

ومما روى ابو رزين العقيلي رضي الله عنه قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا زهير بن محمد المروزي قال اخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال حدثنا حماد بن سلمة

قال اخبرنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة؟ قال نعم. قلت وما اية

ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به؟ قلت بلى. قال فالله اعظم. وذكر الحديث قال وحدثنا ابو بكر ابن ابي داوود قال حدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داوود يعني الطيالسي

قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن ابي رزين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه عز وجل يوم القيامة قال نعم

قلت وما اية ذلك؟ قال اليس كلكم يرى القمر مخليا به؟ قلت بلى. قال فالله اعظم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما

واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين

اما بعد هذا الحديث حديث ابي رزين رضي الله عنه فيه اثبات الرؤية وان المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى بابصارهم يوم القيامة

قال اليس كلكم يرى القمر مخليا به في اول الحديث قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى ربه؟ يوم القيامة؟ قال نعم قلت وما اية ذلك في خلقه؟ قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا به؟ قلت بلى قال فالله اعظم

هذا فيه اثبات الرؤية وانها حق وقوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث اليس كلكم يرى القمر مخليا به هو نظير قوله في الاحاديث المتقدمة انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر

كما ترون القمر فهذا نظير ذلك اي انها رؤية حقيقية وقوله في هذا الحديث مخليا به اي منفردا لا بتزاحم ولا بتدافع ولا بتظار مثل ما جاء في الروايات المتقدمة

اي كل يراه رؤية حقيقية ظرب النبي عليه الصلاة والسلام مثلا ولله المثل الاعلى والله اعظم كما قال عليه الصلاة والسلام برؤية القمر ليلة البدر قال عليه الصلاة والسلام اليس كلكم يرى القمر مخليا به

اليس كلكم يرى القمر مخليا به يعني كل في مكانه لا يحتاجون الى تقارب وتزاحم وتدافع حتى تتحقق لهم الرؤية بل يراه كل منفردا في مكانه بدون نظام وبدون تظار وبدون تزاحم

قال هذه اية اية ذلك في خلق الله والله سبحانه وتعالى اعظم من ذلك المراد بهذا المثال الذي ضرب النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث والاحاديث المتقدمة تحقيق ثبوت الرؤية

وانها رؤية حقيقية وانها تحصل لجميع اهل الايمان بدون حاجة الى نظام او تزاحم او تدافع او تظار او ظيم كما هي رواية الحديث التي مرت وستمر ايضا فهي رؤية حقيقية ثابتة

يرى المؤمنون ربهم سبحانه وتعالى يوم القيامة وهو اكمل النعيم فما اعطوا في الجنة احب اليهم من النظر الى وجهه الكريم سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى ومما روى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال حدثنا ابو القاسم البغوي عبد الله بن محمد قال هبة ابن خالد قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة بن ابي موسى قال وفدت الى الوليد بن عبدالملك وكان الذي يعمل في حوائجه عمر بن عبدالعزيز. فلما قضيت حوائجي اتيت فودعته وسلمت عليه ثم مضيت

فذكرت حديثا حدثني به ابي انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحببت ان احده به لما اولاني من قضاء حوائجي فرجعت اليه. فلما رأني هذه المكافأة اكرم بها من مكافأة. يعني كافاه على

طاء الحواجب بان حدثه حديثا قال فلما رأني قال لقد رد الشيخ حاجة فلما قربت منه قال ما ردك؟ اليس قد قضيت حوائجك؟ قلت بلى ولكن حديثا سمعته من ابي سمعه من رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاحببت ان احديثك به لما اوليتني. قال وما هو؟ قلت حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا. فيذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس؟ فيقولون ان لنا ربا كنا نعبد في الدنيا لم نره قال وتعرفونه اذا رأيتموه؟ فيقولون نعم. فيقال وكيف تعرفونه ولم تروه؟ قالوا انه لا لا شبه في كشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فيخرون له سجدا ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون. فذلك قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساقين ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. فيقول الله عز وجل ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا اليهود والنصارى في النار فقال عمر بن عبدالعزيز الله الذي لا اله الا هو لحدثك ابوك هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له ثلاثة ايمان على ذلك فقال عمر بن عبدالعزيز ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا زهير بن محمد المروزي قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا حماد بن ثبوت عن علي بن زيد عن عمارة بن موسى القرشي عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله عز وجل الامم يوم القيامة في صعيد واحد فاذا بدا له ان يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون. فيتبعوهم حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى ونحن على مكان رفيع فيقول من انتم؟ فنقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون؟ فيقولون ننتظر ربنا عز وجل فيقول فيقول هل تعرفونه اذا رأيتموه؟ فيقولون نعم. فيقول كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون انه لا عدل له. فيتجلى لهم ضاحكا فيقول ابشروا معاشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا قد جعلت مكانه في النار يهوديا او نصرانيا

آ هذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري فيه ايضا اثبات الرؤية رؤية المؤمنين ربهم وانه سبحانه وتعالى يتجلى لهم يوم القيامة يضحك سبحانه وتعالى وهذا اكمل نعيم يناله اهل الجنة في الجنة فما اعطوا شيئا فيها احب اليهم من النظر اليه سبحانه وتعالى والاسناد من طريقه الذين ساقهما المصنف ضعيف علي بن زيد هو بن جدعان ضعيف وكذلك من يروي عنه

ايضا ضعيف فالاسناد ضعيف لكن موضع الشاهد من الحديث ثابت لا ريب في ثبوته فيكون هذا الحديث شاهدا للاحاديث السابقة وايضا هي تشهد له وموضع الشاهد من الحديث هو قوله فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله عز وجل فيخرون له سجدا وفي الرواية الاخرى قال فيتجلى لهم ضاحكا كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقول انه يقولون انه لا عدل له فيتجلى لهم ضاحكا فهذا القدر الذي هو موضع الشاهد من الحديث ثابت وقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر قال نجية نحن يوم القيامة عن كذا وكذا فانظر اي ذلك فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الا اول فالاول ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيكون ننظر ربنا

فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك. فيتجلى لهم يضحك وهذا في صحيح مسلم فيتجلى لهم يضحك فالحاصل ان موضع الشاهد من الحديث للترجمة آ ثابت وله ما يشهد له احاديث الترجمة عموما التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى شاهد لذلك ولا شك كما قال عمر ابن عبد العزيز ان هذا آ الدليل على عظم شأن التوحيد وعظم مكانته وانه النجاة يوم القيامة وهو سبب الفوز والفلاح

في الدنيا والاخرة وقوله في في هذا الحديث ويبقى قوم في الرواية الاولى ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر يبقى قوم اه في ظهورهم مثل صياصي البقر. صياصي البقر اه هي قرون البقر سيصصي البقر آ هي قرونها الاصل في الصياصي ما يمتنع به الانسان ما يمتنع به الانسان ويدفع به عن نفسه ويبقى نفسه ولهذا تسمى الحصون صياصي لان من يدخلها يمتنع بها والقرون قرون البقر تسمى سباصل لانها تمتنع بها تدافع بها عن نفسها فبقوله يبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر يعني شبه ظهورهم بالصياصي البقر لشدة شدتها وصلابتها كانت مرنة يستطيع ان يركع ويسجد ويقوم وينهض لكنها تصبح مثل الصياصلة المتصلبة

متصلبة ولا تتعطف ولا تميل قال مثل صياصي البقر اي متصلبة لا تتعطف مثل ما جاء في الحديث الاخر تبقى ظهورهم طبقا يعني واقفة ما يستطيعون ثنيها لركوع او سجود

القول في الرواية الاخرى فاذا بدا له ان يصدع بين خلقه هذا هذا اللفظ ان ثبت معناه محمول على ما سبق به محمولا على ما سبق به علم الله سبحانه وتعالى فاراد اظهاره

فاراد اظهاره مثل هذه اللفظة جاءت في الصحيح في قصة نفر الثلاثة فبدا لله ان يمتحنهم يعني هو امر سبق في علم الله سبحانه وتعالى فاراد جل وعلما اظهاره يكون باديا ظاهرا

نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا الحسن ابن يحيى ابن كثير العنبري قال حدثني ابي يحيى ابن كثير

قال حدثنا قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن اسلم العجلي عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما هو يعلمهم شيئا من امر دينهم اذ شخصت ابصارهم فقال ما اشخص ابصاركم عني؟ قالوا نظرنا الى القمر قال فبكم اذا رأيتم الله عز وجل جهرا القمر جميل جدا في ليلة فالابدار والنظر في والنظر اليه ممتع جماله وحسنه وظيفائه وهو شد الناظر خاصة ليلة اكتماله وهؤلاء كانوا في مجلس علم عند هذا الصحابي ابي موسى الاشعري قالوا قالوا بين هو يعلمهم شيئا من امر دينهم. اذ شخصت ابصارهم يعني اخذوا ينظرون الى القمر وانشغلوا عن الدرس ينظرون للقمر وجماله شدهم النظر اليه وانشغلوا عن الدرس وهذا احيانا يحصل يعني للطلاب في مجلس العلم ياه يرى شيئا جميلا فينشغل به وينصرف عن اه الدرس احيانا يرى شيئا ليس بجميل وينشغل به يقول احد الافاضل قريبا سمعتها منه قال كنا في مجلس علم مزدحمين والى جوار شخص فضحك واستغربتنا ما ما ذكر يعني ما جاء في كلام الشيخ شيه يضحك او يقول ضحك فالتفت اليه فاذا به ينظر في الجوال مع الجوال وينظر فيه ومر به شيه في جواله يضحك وضحك ما هو ما هو في فهذا من الضياع سبحانه الله لكن كون الانسان يعني يرى شيئا جميلا يرى شيئا جميلا مثل القمر او نحو ذلك وينصرف للحظات هذا يحصل انسان يحصل منه يحصل منه ذلك. اذكر سمعت من الشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه قصة حصلت له لطيفة جدا في هذا الباب يقول آآ كنا في آآ ساحة المسجد الحوش او الفناء الذي يتبع المسجد في درس عبد الرحمن ابن سعدي رحمة الله عليه وكان الشيخ يشرح لنا الدرس فمر الطيور جميلة يقول فاخذت انظر اليها واتابعها بالنظر فقال لي الشيخ بن سعدي يا محمد صيد العلم خير من صيد الطير صيد العلم خير من صيد الطير فنبهه هذا التنبيه اللطيف الذي بقي فائدة وممتعة ولطف يستمتع الشيخ بذكره رحمة الله عليهما وهنا يقول آآ الراوي يقول بين هو يعلمنا يا ابا موسى ابو موسى شيئا من امر الدين شخصت ابصارهم فقال ما اشخص ابصاركم عني؟ الى ان ذهبت ابصاركم ما اشخص ابصاركم عني هذي الكلمة اليست تقال احيانا في بعض مجالس العلم بعض الدروس تجد بعض الشيخ يقول وين رحن وين وصلت ما انت معنا وين رحن يروح الانسان ويظهر عليه انه شارد يعني مشى في فقال ما اشخص ابصاركم عني قالوا نظرنا الى القمر نظرنا الى القمر اي شدنا النظر اليه وجمال القمر فوجدها فرصة سبحانه الله والتعليم بالمناسبة التعليم بالمناسبة نافع جدا التعليم بالمناسبة نافع جدا ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم في الباب نفسه علم بالمناسبة كما تقدم معنا في حديث جرير نظر الى القمر ونظروا اليه معه ثم ذكر لهم وهذا يسمى تعليم بالمناسبة وهو اوقع في في النفس اوقع مما لو جئت بالمثل في وقت ليس وقت الابداع واكتمال القمر في ضيائه وجماله وذكرت المثال في التعليم بالمناسبة اوقع وامكن في تحقيق الفائدة قالوا نظرنا الى القمر فقال كيف بكم اذا رأيتم الله جهرا؟ اذا كنتم الان اشدكم بهاء القمر وجماله واخذتم تنظرون اليه وانصرفت عن اما يلقي عليكم من علم وفائدة فكيف اذا نظرت الى الله كيف اذا نظرت الى الله؟ يعني مثل ما جاء في الحديث الاول يعني الامر اعظم من ذلك فالله اعظم نعم قال رحمه الله تعالى ومما روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن ابي عوف البزوري قال حدثنا وهو ابن بقرية الواسطي قال حدثنا محمد بن الحسن المدني عن عبدالاعلى بن ابي المساور عن عن المنهال بن عمرو عن قيس بن سكر وابي عبيدة ابن عبد الله ابن مسعود كلاهما عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يجمع الامم فينزل عز وجل من عرشه الى كرسيه وكرسيه وسع السموات والارض فيقول لهم اترضون ان تتولى كل امة ما تولوا في الدنيا؟ فيقولون نعم. فيقول الله عز وجل اعد ذلك من ربكم؟ فيقولون نعم فيمثلون لهم فمن كان يعبد شمسا مثلت له ومن كان يعبد القمر مثل له القمر ومن كان يعبد النار مفسدت له ومن كان يعبد صنما مثل له ومن كان يعبد عيسى مثل عيسى ومن كان يعبد عزيرا مثل له ومن كان يعبد عيسى مثل له عيسى ومن كان يعبد عزيرا مثل له عزير ثم قال لتتبع كل امة منكم ما تولوا في الدنيا حتى يريدوهم النار ثم قرأ ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم الى قوله ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان وتبقى امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم ما تنتظرون؟ قالوا ان لنا ربا لم نره بعد. فيقال لهم ما تعرفونه ان رأيتموه فيقولون بيننا وبينه علامة؟ قال فذلك حين يكشف عن ساق قال فيخرون له سجودا او الى قال ويبقى قوم ظهورهم كالصيافي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون قال فيقال لهم ارفعوا رؤوسكم وخذوا نوركم على قدر اعمالكم. وذكر الحديث الى اخره هذا حديث ابي مسعود عبد الله عبد الله

حديث عبد الله بن مسعود آ رضي الله عنه  
وايضا فيه اثبات الرؤية لكن الاسناد الذي ساقه المصنف لا يثبت لان فيه من هو متروك فالحديث لا يثبت عبد الاعلى هذا متروك  
فالحديث لا يثبت لكن موضع الشاهد من الحديث للترجمة  
وهو قوله قالوا ان لنا ربا لم نره بعد فيقال هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون بيننا وبينه علامة قال فذلك حين يكشف عن ساق قال  
فيخرون له سجودا طويلا ويبقى قوم ظهورهم كصياص البقر  
هذا له ما يشهد له هذا موضع الشاهد للترجمة وله ما يشهد له مثل حديث جابر المتقدم وايضا حديث ابي سعيد الخدري في البخاري  
وغيره وفيه فيقول هل بينكم وبينه اية تعرفونه؟ فيقولون الساق  
في كشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا فيعود  
ظهره طبقا واحدا الظهر فيه فقار وفقار الظهر هذي تساعد على الانحناء وعلى الركوع والسجود  
لكن اذا اصبحت طبقا واحدا كما في الرواية التي معنا هنا قال كصيص البقر يعني متصلبة ما تنثني ما تنثني لا يستطيع الانسان لا  
يركع ولا يسجد. يصبح ظهره طبقا واحدا اي لا  
يستطيع الركوع ولا السجود لان الطبقة الواحدة او الذي كصياصي البقر اي قرونها لا يستطيع اه به ان ينثني سجودا او ركوعا  
فالشاهد ان موضع الشاهد من الحديث قوله فحين يكشف عن ساق  
قال فيفرون له سجودا طويلا هذا له ما يشهد له في اه الصحيح والحديث في تفسير للاية حديث تفسير للاية يوم يكشف عن ساق  
يوم يكشف عن ساق فالحديث مفسر لها واذا جاء تفسير النبي عليه الصلاة والسلام لم يحتج الى  
تفسير احد غيره صلوات الله وسلامه عليه وهذا نص في اثبات الساق صفة لله سبحانه وتعالى على وجه اللائق بجلاله وكماله والقول  
فيه في هذه الصفة كقول في سائر الصفات  
تمر كما جاءت ويؤمن بها كما وردت وتجار من طرائق اهل الباطل التكييف والتمثيل والتعطيل والتاويل فان كل ذلك من الالحاد في  
اسماء الله وصفاته والله قال وذروا الذين يلحدون في اسمائه  
فهي طرق باطلة فهي طرق باطنة والحق في الصفات ان آ ان تمر كما جاءت وان يؤمن بها كما وردت في كتاب الله وسنة نبيه  
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم  
قال رحمه الله تعالى ومما روى ابن عباس رضي الله عنهما ولحدثنا ابو بكر ابن ابي داود قال حدثنا عمي محمد ابن الاشعث قال حدثنا  
حسن ابن حسن قال حدثنا ابي عن الحسن  
عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في  
رمال الكافور. واقربهم منه مجلسا اسرعهم اليه يوم الجمعة  
ابكرهم غدوا نعم هذا الحديث ومثله ايضا حديث انس اللاتي بعده فيه اه ان الرؤية قد تكون يوم الجمعة تكون يوم الجمعة والكلام  
على هذا الحديث وعلى ايضا هذه المسألة في لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى  
نسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يوفقنا لكل خير نسأله وقد اكرمنا بسماع هذه الاحاديث ان يكرمنا  
بتحقيق ما دلت عليه لنا بان نرى ربنا سبحانه وتعالى  
نسأل لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه في غير ضراء مضرة ولا فتنة مظلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين غير  
ضالين ولا مضلين. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها  
انت خير من زكاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات  
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك  
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا. واجعله منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا  
وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل دنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا  
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك  
نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا